وهو فى منآه عنها آمن مطمئن لا يعوزه البصر بحقائقها ودقائقها ، ولا يعييه استيعاب جوانبها ومراميها ؛ — وإذن يتوافر استعداده لاستخلاص ما تتمخض عنه من جوهر ولباب ؟ ...

فأين للشباب مالك فى هذه السن من استقرار واتزان ؟ ... عقلك أنضج ، وذهنك أصفى ، وعاطفتك أبعد عن نزق وتهور ، وحكمك أقرب إلى صواب وعـــدل ، وتجربتك عاصمة لك من الضرب فى متاهات ومزالق ! ...

فليهنك — ياشيخ — ما تستأنف من غد هو أجدى عليك من أمس الدابر ، ولتستمرىء مستقبلا أطيب لك من ماضيك الغابر !.

هأنذا قد وقفتك على فحوى المادة الأولى من دستور المواطن الصالح ، وكأنى بك تصوغها معى فى هذه الكلمات :

«سايِر الطبيعة فى تطور وتجديد ، واجعل من ميلاد يومك ميلادا لنفسك ومشرقا لأملك . . واستيقن أنك فى يومك حتما خير منك فى أمسك ، وأنك فى غدك — لابد — خير منك فى حاضرك ! ...»

والآن وقد طالعت يومك بهذه الروح ، يشرح التفاؤل صدرك ، وتملأ الثقة ما بين جوانحك ، لست إلا واجدا نفسك نشيطاً للعمل ، دائباً فيه .

أعامل أنت أم متعطل ؟ ...